Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العقلية والعلمية التي طغت على العصر آنذاك[1]. أما النظرة الثانية فكانت ممثلة في الاتجاه الرمزي الذي كان رفضا واستنكاراً لطغيان المادة ، والنظرة العقلية العلمية القاصرة ، ودعوة إلى الاهتمام بالقيم الإنسانية والروحية . وكانت دعوة الرمزيين إلى العودة إلى التراث الاغريقي كامنة فيما يشتمل عليه هذا التراث من عناصر غيبية ميتافيريقية ، ولما يتصمن من عناصر إنسانية خالدة .

ولا شك أن توفيق الحكيم كان على علم بهاتين النظرتين ، ونتيجة لنزعته الروحية وإيمانه الديني ، لم ينظر إلى التراجيديا كما عبر عنها كورني ، وراسين ، وغيرهما من أمتال أندري جيد في العصر الحديث . فقد وجد نفسه كما يقول وهو في فرنسا وسط موجة من الالحاد والتطرف العقلي[2]، فكان من الطبيعي أن ينجذب نحو الكتاب الذين تنطوي آثارهم على نزعة روحية من أمثال ميترلينك . هذا هو التبرير المعقول لاتجاه توفيق الحكيم إلى المأساة الاغريقية واستلهامها فهو ينظر إليها من الزاوية التي نظر إليها ميترلينك والرمزيون بصفة عامة حين رأوا فيها تعبيرا عما هو عام وشامل وخالد في الإنسان .

وقد ظهرت نزعته الرمزية في أول أعماله المسرحية بعد عودته من فرنسا ، وهو مسرحية « أهل الكهف » التي صدرت سنة ١٩٣٣ ، واستقبلها الدكتور طه حسين بالاشادة والترحيب باعتبارها بداية لفن جديد في الأدب العربي وهو المسرح ، ووصفها بأنها تمثل قمة الفن ، وأنها لا تقل شيئا عن أعمال كبار الفنانين الغربيين ، وشبهها بمؤلفات

---

(١) توفيق الحكيم. مقدمة الملك أوديب، ص ٣٤ ـ ٣٥

(٢) توفيق الحكيم: مقدمة الملك أوديب، ص ٤٨.